وحديث الوفاة واوصى بالثقلين بعده كتاب الله وعترته وبالانصار
عيبته ودعا الى كتب كتاب لئلا تضل امته بعده اما فى النص على
الخلافة والله اعلم بمراده ثم راى الامساك عنه افضل وخيرا وهكذا
سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه المتقين وهذا كله يحرمه غالبا
الكفار لاملاء الله لهم وليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم فى جملة مات فجاة سبحان الله كاتر على غضب المحروم من
حره وصيته وقال موت البغاة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر
او الفاجر وذلك لان الموت ياتى المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر
لحلوله فهان امره عليه كيف ماجاء واقضى الى راحته من نصب الدنيا
وازاها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه وقال
الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات
منذرة مزعجة بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون فكان الموت اشد شئ عليه وفراق الدنيا افظع امر صدمه و
اكره شئ له والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

القسم

القسم الرابع فى تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه عليه الصلوة
والسلام قال القاضى ابو الفضل وفقه الله قد تقدم من الكتاب و
السنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبى صلى الله عليه وسلم
وما يتعين له من بر وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم الله
تعالى اذاه فى كتابه واجمعت الامة على قتل متنقصه من المسلمين وسابه
قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا و
الاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
اليم وقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى فى تحريم
التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اى ارعنا سمعك و
اسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين
عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهى المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها
الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة
اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا اسمعت وقيل بل لما فيها من قلة
الادب وعدم توقير النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها فى لغة
الانصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه انهم لا يرعونه

Copyright © King Saud University